وهذا الاحتمال وان امكن لكن ما قبله اولى بالاعتماد منه فانه
الذي ذهب اليه كثيرون من العلماء ان قتلة عثمان لم يكونوا
بغاة وانما كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم
اصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وايضاح الحق لهم وليس
كل من انتحل شبهة يصير بها مجتهدا لان الشبهة تعرض للقاصر
عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المقرر من مذهب
الشافعي رضي الله عنه من ان لهم شوكة دون تاويل لا يضمنون
ما اتلفوه في حال القتال كالبغاة لان قتلة السيد عثمان رضي الله عنه
لم يكن في قتاله فانه لم يقاتل بل نهى عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله عنه
لما اراده قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت بسيفك
انما تراد نفسي وسا في المسلمين بنفسي كما اخرجه ابن عبد البر عن
سعيد المقبري عن ابي هريرة ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ايضا
ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في ايام علي خليفة وانما كان
من الملوك وغاية اجتهاده انه كان له اجر واحد على اجتهاده واما
علي رضي الله عنه فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر على
اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله
عشرة اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي الله
عنهما فقيل صار اماما وخليفة لان البيعة قد تمت له
لم يصر اماما لحديث ابي داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي
ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقد انقضت الثلاثون بوفاة علي

وانت خبير

وانت خبير مما قدمته ان الثلاثين لم تتم بموت علي وبيانه
توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته
سابع عشره ووفاة النبي ثاني عشر ربيع الاول بينهما دون الثلاثين سنة بنحو
اشهر فتمت الثلاثون بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنه فاذا
تقرر ذلك فالذي ينبغي كما قاله غير واحد من المحققين وهو بل
قول من قال بامامة معاوية عند وفاة علي ما تقرر من وفاته
بنحو نصف سنة لما اسلم له الحسن الخلافة والمانعون لامامته يقولون
لا تنعقد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا للضرورة
لعلمه بانه اعني معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال و
السفك ان لم يسلم الحسن اليه فلم يترك الامر له الا صونا لدماء المسلمين
ولكن يرد ما وجه به هؤلاء مما ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق
والخليفة الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم
من مع معوية فلم يكن نزوله على الخلافة وتسليمه الامر لمعوية
اضطرارا بل كان اختياريا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله له
من انه اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها ايضا و
فقد مر عن صحيح البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح و
مما يدل لعلي ما ذكرته حديث البخاري السابق عن ابي بكرة قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى
جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر

Copyright © King Saud University